تحضيره في مكان آخر، في ذلك الفلك الجيوبوليتكي المتطوّر والمهيمن، "الديموقراطي الرأسمالي". ومن حسن حظنا "نحن" - يمكننا أن نضيف - أن هذا الفلك يتوسّع بخطوات ثابتة، طالما أنه، على أية حال، "في هذا الجزء من العالم سنقوم بالتأكيد ببناء بيوتنا." الشيء غير الواضح في توصيف فوكوياما هو المدى الذي يمكن من خلاله اجبار أو اغواء تلك الجماهير المحلية المتمرّدة بالإقتناع بهذه الرؤية، أو بالتخلي عن تلك العادات البالية من التفكير ("جيو - بوليتيكيا القرن التاسع عشر") التي استطاعت حتى الآن أن تُقدّم كنقيض للمنطق الواضح لمعادلة "الديموقراطية الليبرالية= رأسمالية السوق= أهلية الدخول إلى النظام العالمي الجديد." إنّ قسماً منهم، يمكن التكهّن، قد يبقى متمسكاً بآلياته المدمّرة، في حين أنه في مناطق أخرى - (مثل منطقة الخليج) حيث ثمة مصالح اقتصادية واستراتيجية قائمة - فإنه من الضروري أحياناً أن تتدخّل وتضمن أن تبقى تلك الأماكن تابعةً "لنا" من أجل أن "نبني بيوتنا" هناك. لايوجد شكّ لدى تشومسكي بأنّ عالماً آمناً يعانق رأسمالية السوق هو في الوقت ذاته عالم متحرر من القوى السلفية التي تقف وراء الصراع الإقليمي، ووراء ذلك النوع من العداء الذي يسعى العديد من المنظّرين العنيدين - من بينهم تشومسكي - شرحه بطرق قديمة الطّراز (متمرّدة وأخلاقية). وهكذا، إذا كان ثمة من شيء واضح لدى فوكوياما في قراءته لمجرى الأحداث العالمية فهو أنّ "التاريخ"، مثله مثل "الأيديولوجيا"، ينتمي إلى تلك الفئة من ألعاب اللغة العاطلة التي تفتقر اليوم إلى أي نوع من الدلالة المحددة أو الصلاحية البراغماتية، وتفتقر لأية قوة تحرّك الرأي العام باسم هذا العالم المقموع والمقصيّ، "العالم الثالث" أو غيره من المجموعات البشرية المهمّشة. ذلك أننا انتقلنا الآن - هذا مايذهب إليه الطرح - إلى تشريع جديد تتوفر فيه كلّ المنافع وحسب الطلب لكلّ من يودّ أن يلتحق بالنادي، والضحايا الوحيدون هم أولئك الذين لم يسعفهم الحظّ بالعيش إلاّ في تلك الأجزاء من العالم ("العراق وروريتانيا") حيث لم تصل بعد هذه الرّسالة.